

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفصل الأول

حياة القابسي

اسمه ولقبه :

في صدر الرسالة التي يتناولها هذا البحث أن المؤلف هو : «أبو الحسن على ابن محمد بن خلف المعروف بالقابسي الفقيه القيرواني» .

وفي وفيات الأعيان^(١) هو : «أبو الحسن على بن محمد بن خلف المعافري القروي المعروف بابن القابسي» .

وذكره ابن العماد الحنبلي صاحب شذرات الذهب ، في أخبار من ذهب^(٢) . «أبو الحسن القابسي على بن محمد بن خلف المعافري القيرواني» .

ويتفق مؤلف كتاب معالم الإيمان ، في معرفة أهل القيروان^(٣) ، مع القاضي عياض صاحب ترتيب المدارك ، وتقريب المسالك ، لمعرفة أعلام مذهب مالك^(٤) ، في أنه «أبو الحسن على بن محمد بن خلف المعافري المعروف بابن القابسي» .

وترجم له السيوطي في طبقات الحفاظ^(٥) فقال : «القابسي الحافظ المحدث الفقيه الإمام علامة المغرب أبو الحسن على بن محمد بن خلف المعافري القروي» .

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان - طبع أوروبا ترجمة رقم ٤١٩ .

(٢) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١١١٢ تاريخ - الجزء الثاني ص ١٨٨ .

(٣) معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان للشيخ عبد الرحمن عبد الله - الجزء الثالث ص ١٥٨ -

١٨٠ .

(٤) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٩٣ تاريخ الجزء الثاني ص ١٢٢ .

(٥) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٢٥ تاريخ - ورقة ١٥٢ .

ولابن فرحون في الديباج : « على بن محمد بن خلف الماعفرى أبو الحسن المعروف بابن القابسي »^(٦) .

وجاء في نكت الهميان^(٧) « على بن محمد بن خلف . الإمام أبو الحسن الماعفرى القروى القابسي المالكي »^(٨) .

وذكره ابن فضل الله العُمرى في مسالك الأبصار^(٨) « على بن محمد بن خلف الماعفرى القروى القابسي أبو الحسن » .

فجميع الذين ترجموا له لا يختلفون في أن اسمه هو : « أبو الحسن على بن محمد ابن خلف » ، ولكن الخلاف بينهم على وصفه المعروف به ، أهو القابسي ، أم ابن القابسي ؟ وإذا كان قابسياً فلماذا سمي الماعفرى ، كما ذكره بعضهم ، ولماذا ينسب إلى القيروان ؟

قال القاضي عياض : « ولم يكن أبو الحسن قابسياً ، وإنما كان له عم يشد عمامته شد القابسين فسمى بذلك . وهو قيروانى الأصل » . وهذا موافق لما ذكره الصفدى أيضاً إذ يقول : « وسمى القابسي لأن عمه كان يشد عمته شدة قابسية » . ونقد صاحب معالم الإيمان هذا القول : وهذا فيه نظر ، وظاهر قوطم « المعروف بابن القابسي » يقتضى أن والده كان من أهل قابس ، فيما أن يكون أنى القيروان وتزوج بها ، وإما أن يكون أنى به صغيراً » . ثم أضاف : « ولما وليت قضاء قابس ، وجدت بقربها قرية خالية تسمى « بالمعافرين » وفيها مسجد يقصد الناس الصلاة فيه تبركاً به ، يقال له مسجد « سيدى على » ولا يدرون من يكون علياً . فلما خطبت خطبة العيد ، انجر في كلامى أنه ينبغي للإنسان أن يكثر من زيارة قبور الصالحين ، وأن يوصى بالدفن في جوارهم . ثم ذكرت الحكاية الآتية وهى : أن الشيخ أبا الحسن القابسي لما دفن بالقيروان ، رأى رجل في منامه كأن رجلاً خرج

(٦) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، لابن فرحون ص ١٩٩ - ٢٠١ .

(٧) نكت الهميان ، في نكت الهميان ، لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدى ، المطبعة الحجازية

ص ٢١٧ - ٢١٨ .

(٨) مخطوط بدار الكب المصرية رقم ٢٥٦٨ تاريخ - الجزء الثالث ص ٥٨٧ - ٥٨٨ .

من قبره فقال : لى اليوم فى العذاب أربعون سنة . فلما دفن هذا الشيخ أبو الحسن عندنا غفر الله لى ولجميع من فى المقبرة . فسألنى بعضهم من أى بلدة هو ؟ قلت : هو ينسب للمعافرين . فجزموا من محبتهم فى ذلك المسجد ، وفرحهم بالحكاية المذكورة أنه صاحب ذلك المسجد . فزاد تبركهم وصلاتهم به ، وجددوا ما اختل من بنائه ، وقالوا : لما كان الشيخ اسمه على ، ويعرف بابن القابسى ، وبلده المعافرين ، وهذا المسجد بالمعافرين ، وسمى بالتواتر سيدى على ، فهو المراد لا غيره .

ونقل صاحب معالم الإيمان عن القاضى عياض الرواية الآتية : « ذكر ابن سعدون أن أبا الحسن لما جلس للناس . وعُزِمَ عليه فى الفتوى ، تأبى وسد بابه دون الناس ، فقال لهم : اكسروا عليه بابه ، لأنه قد وجب عليه فرض الفتيا ، هو أعلم من بقى بالقيروان . »

وقال عياض : « كان أبو الحسن من صلحاء فقهاء القيروان »
 تخرج من هذا العرض أن نسبته إلى القيروان نسبة ولادة وإقامة وعمل ، لأنه ولد بها . وأقام فيها ، وأفقى .
 وأن أصل بلدته « المعافرين » وهى قرية بالقرب من قابس ، أو قل إنها صاحبة من ضواحيها .

أما القابسى فهى النسبة التى اشتهر بها فى الكتب نسبة إلى بلدة قابس بالقرب من القيروان ، كما جاء فى بعض كتب الناقلين عنه .
 جاء فى ترجمة عثمان بن سعيد بن عثمان الأموى المرقى المعروف بابن الصيرفى أنه سمع من « أبى الحسن القابسى »^(٩) .

وفى ترجمة على بن مسرور الدباغ : « قال القابسى : ما رأيت أكثر حياء من أبى الحسن الدباغ ، ما يكلمه أحد إلا احمر لونه ، ولقد كان أحيا من الأبكاء »^(١٠) .
 وبعض أصحاب التراجم لا يعرفونه إلا أنه القابسى . انظر إلى السيوطى كيف

(٩) الديباغ ص ١٨٨ .

(١٠) الديباغ ص ١٩٧ .

بدأ بهذا اللقب أول كل شيء ، ثم ترجم له بعد ذلك .
وقد وردت قصة على لسان أبي الحسن نفسه في كتاب نكت الحميان
للصفدي ، تثبت أولاً أنه « القابسي » لا « ابن القابسي » . وتثبت ثانياً أن هذه
النسبة إلى قابس مكذوبة عليه . وتثبت ثالثاً أنه قيروانى . وهذا نص كلام
الصفدي : « قال أبو بكر الصقلي : قال أبو الحسن القابسي : كُذِّبَ على
وعليك ، فسموني القابسي ، وما أنا قابسيًا ، وإلا فأنا قيروانى . وأنت دخل أبوك
مسافراً إلى صقلية فنسب إليها » .

قابس :

في معجم البلدان لياقوت : « قابس إن كان عربياً فهو من أقبست ^(١١) فلاناً
علماً وتاراً أو قبسته ، فهو قابس بكسر الباء الموحدة : مدينة بين طرابلس وسفاقس
ثم المهديّة ، على ساحل البحر ، فيها نخيل وبساتين ، غربي طرابلس الغرب ، بينها
وبين طرابلس ثمانية منازل . وهي ذات مياه جارّية ، من أعمال إفريقية ، في الإقليم
الرابع ، وعرضها خمس وثلاثون درجة » .

وجاء في أحسن التقاسيم لشمس الدين البشاري ^(١٢) « وتأخذ من القيروان إلى
قابس ، أو إلى نقطة أو إلى سبتة ، أو إلى مدينة القصور ، أو إلى المهديّة مرحلتين
مرحلتين » ^(١٣) .

وعن ابن خلكان : والقابسي يفتح القاف وبعد الألف باء موحدة مكسورة ثم
سين مهملة ، هذه النسبة إلى قابس ، وهي مدينة بإفريقية ، بالقرب من المهديّة .
ولما فتحها الأمير نجم بن المعز بن باديس ، قال ابن محمد خطيب سوسة قصيدة
طويلة أولها :

(١١) أقبست فلاناً تاراً : طلبت منه أن يعطيني قبساً . ويقال أقبست وقبسته أى أعطيته (تاج العروس
شرح القاموس للزبيدي) .

(١٢) طبع ليدن من ٢٤٦ .

(١٣) المرحلة : المسافة التي يقطعها المسافر في يوم (أقرب الموارد) .

ضحك الزمانُ وكان يدعى عابساً لما فتحت بحدّ عزمك قابساً
وفى القاموس وشرحه : «وقابس كناصر : بلد بالمغرب ، بين طرابلس الغرب
وسفاقس منه أبو الحسن على بن محمد القابسي ، صاحب الملخص وغيره» .

مولده :

ذكر ابن خلكان مولده فقال : «وكانت ولادة أبي الحسن المذكور في يوم
الاثنين لست مضين من رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة» .

واختتم القاضي عياض ترجمته بذكر مولده «في رجب لست ليال مضين منه
سنة أربع وعشرين وثلاثمائة» .

أما السيوطي ، وابن العماد الحنبلي ، وابن فضل الله العُمرى ، والصفدي ،
وعبد الرحمن ، فلم يعينوا يوم مولده ، ولكنهم اكتفوا بذكر السنة التي ولد فيها
وهم جميعاً متفقون على أن العام الذي ولد فيه ، هو أربع وعشرون وثلاثمائة
للهجرة .

ويوافق مولده بالتاريخ الميلادي سنة ٩٣٥ ، في الحادي والثلاثين من شهر
مايو .

رحلته :

ذكر ابن خلكان رحلته إلى المشرق ، ثم عودته إلى القيروان ، فقال :
«وحج سنة ثلاث وخمسين . وسمع كتاب البخاري بمكة من أبي زيد ، ورجع إلى
القيروان ، فوصلها غداة الأربعاء أول شعبان أو ثانيه ، سنة سبع وخمسين . كذا
قال أبو عبد الله بن وهب» .

وفى معالم الإيمان ما يتفق مع ما ورد في الوفيات ، مع ذكر إقامته بمصر ،
قال : ثم رحل إلى المشرق سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة ، وحج سنة ثلاث
وخمسين ، ثم عاد إلى مصر ، فأقام بها يسمع الحديث ، فسمع بالإسكندرية من
أبي الحسن جعفر الثاياني . . . ثم عاد إلى القيروان سنة سبع وخمسين» .

وظاهر هذا القول أنه رحل قبل الحج بعام ، وهو طبعى على الأخص في تلك الأيام . كما أن زيارته لمصر طبيعية ، إذ كان لابد لطالب الحج من المغرب إلى المشرق أن يمر بها ، لأنها في الطريق .

وذكر القاضي عياض ما يؤيد ذلك ، قال : ورحل فحج وسمع بمصر ومكة من حمزة بن محمد الكنانى ، وأبى الحسن الشيبانى ، وأبى الحسن بن هلال . . . وكانت رحلته إلى المشرق سنة اثنين وخمسين» .

شيوخه وتلاميذه :

قال القاضي عياض : «سمع من رجال إفريقية : أبى العباس الإيبانى ، وأبى الحسن ابن مسرور الدباغ ، وأبى عبد الله بن مسرور العسال ، وأبى محمد ابن مسرور الحجاج ، ودراس بن إسماعيل القاسمى والسدرى» .

وقال : «وعليه تفقه أبو عمران القاسمى ، وأبو القاسم الليدى وغيرهما . وروى عنه أبو بكر عتيق السوسى ، وأبو القاسم بن الحمارى ، وابن أبى طالب العابد ، وأبو عمرو بن العتاب ، وأبو حفص العطار ، وأبو عبد الله الحواص ، وأبو عبد الله المالكى ، ومكى القاسمى . وروى عنه من الأندلسيين المهلب بن أبى صفرة ، وحاتم ابن محمد الطرابلسى ، وأبو عمرو المغربى» .

وجاء في نفح الطيب^(١٤) : «ومن الراحلين من الأندلس إلى المشرق الحافظ المقرئ الإمام الربانى وأبو عمرو الدافى . . . ورحل إلى المشرق سنة ٣٩٧ فكت بالقيروان أربعة أشهر ، ودخل مصر في شوالها فكت بها ستة ، وحج ورجع إلى الأندلس في ذى القعدة ٣٩٩ . . . وسمع من الإمام أبى الحسن القابسى» .

قال صاحب معالم الإيمان : «وسمع منه خلق كثير» وعدد جماعة ، منهم من ذكرهم القاضي عياض ، ومنهم من لم يذكرهم .

والمشهور أنه أخذ عن الدباغ والكنانى . جاء في شذرات الذهب «أخذ عن

(١٤) نفح الطيب ، من غصن الأندلس الرطيب ، لأبى العباس أحمد بن محمد المقرئ - طبع ليدن -

ابن مسرور الدباغ ، وفي الرحلة عن حمزة الكناني وطائفة .

ونقل إليك بعض ما وقع إلينا من كلام القابسي في شيوخه .

جاء في ترجمة أبي العباس بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق التونسي المعروف بالإيباني ما يأتي : « وكان أبو الحسن القابسي يقول ما رأيت بالمشرق ولا بالمغرب مثل أبي العباس . وكان يفصل المسائل كما يفصل الجزار الحاذق اللحم . وكان يحب المذاكرة في العلم ويقول : دعونا من السماع ، ألقوا المسائل » (١٥) .

وقال في عبد الله أبي محمد بن أبي زيد : « هو إمام موثق به في ديانته وروايته » (١٦) .

وروى القابسي عبد الله أبا محمد بن إسحاق المعروف بابن التبان فقال : « رحمك الله يا أبا محمد فقد كنت تغار على المذهب وتذب عن الشريعة » (١٧) .

صفاته وعلمه :

عن السيوطي في طبقات الحفاظ أنه « كان حافظاً للحديث والعلل ، بصيراً بالرجال ، عارفاً بالأصلين ، رأساً في الفقه ، ضريراً ، زاهداً ، ورعاً » .

وعن ابن خلكان : « كان إماماً في علم الحديث ومتونه وأسانيده ، وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير » .

وجاء في شذرات الذهب : « وكان مع تقدمه في العلوم حافظاً ، صالحاً ، تقياً ، ورعاً ، حافظاً للحديث وعلاه منقطع القرن » .

وذكره صاحب معالم الإيمان قال : « كان عالماً عاملاً ، جمع العلم والعبادة ، والورع والزهد ، والإشفاق والخشية ، ورقة القلب ، ونزاهة النفس ، وعبة الفقراء . حافظاً لكتاب الله ومعانيه وأحكامه ، عالماً بعلوم السنة والفقه واختلاف الناس ، سلم له أهل عصره ونظراؤه في العلم والدين والفضل ، كثير الصيام .

(١٥) الديباج ص ١٣٦ .

(١٦) الديباج ص ١٣٧ .

(١٧) الديباج ص ١٣٨ .

والتجهد بالليل والناس نيام مع كثرة التلاوة وكانت فيه خصال لم تكن إلا فيه :
منها القناعة ، والرفق بأهل الذنوب ، وكمّان المصائب والشدائد ، والصبر على
الأذى ، وخدمة الإخوان ، والتواضع لهم ، والإنفاق عليهم ، وصلتهم بما
عنده .

وطال القاضي عياض في ذكر مناقبه ، وقد استهل ذكرها بما يأتي : « كان
أبو الحسن من الخائفين الورعين ، المشتهرين بإجابة الدعوة ، سلك في كثير من
أمره مسلك شيوخه من صلحاء فقهاء القيروان ، المتقللين من الدنيا ، البكّائين
المعروفين بإجابة الدعاء ، وظهور البراهين » .

وقال ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار . « رجل نورت بصيرته ،
وسرت سريره ، وظهرت بزيادة نور الباطن خيمته ، فلم يكن ضرراً عماه ،
ولا عادماً فضل البصر ونعماءه ، ولم تزل نكبات الأيام عنه ناكبة ، ونواشب الخدائن
على عدائه متناوبة ؛ اختلج بحراً لا تسع مثله الصدور ، وأخرج دُرّاً لا تولد شبه
البحور ، فما تكلم إلا امتدت إليه يد الالتقاط ، وضاق به فسبح القضاء والبحر في
سم الخياط ، ولم يزل على طرق العلم راصداً ، ولسبل الحلم قاصداً إلى أن قطعت
جباله ، وغاصت أبحره الزواجر ودكت جباله » .

ثم قال : « وكان حافظاً للحديث والعلل ، بصيراً بالرجال ، عارفاً بالأصلين ،
رأساً في الفقه . وكان ضريراً ، وكتبه في نهاية الصحة ، كان يضبطها له ثقات
أصحابه ، وكان زاهداً ورعاً بقطاً ، لم أر بالقيروان أحداً إلا معترفاً بفضل » .
ونحب أن نقف قليلاً عند مناقبه العلمية ، فقد أجمع الذين ترجموا له على أنه
كان محدثاً حافظاً فقيهاً ، ويؤيد ذلك أن صاحب مسالك الأبصار ذكره في طبقات
المحدثين . وذكره السيوطي في طبقات الحفاظ . وفي هذا دليل على بلوغه مرتبة
الحفاظ من أئمة المحدثين .

وما جاء في رسالته التي بين أيدينا من الأحاديث المسندة ، بين أن القابسي كان
حقاً من علماء الحديث . وكتابه الملخص دليل على رسوخ قدمه في الحديث
وفي ابن خلكان : « وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل

إسناده من حديث مالك بن أنس رضى الله عنه في كتاب الموطأ . رواية أبي عبد الرحمن بن القاسم المصرى ، وهو على صغر حجمه ، جيد في بابهِ . ونَحْمَ القول في صفاته بما شهد فيه أحد شيوخه وهو أبو العباس الإيباني كما روى صاحب الديباج : « يروى أنه قال لأبي الحسن القاسمي وهو يطلب عليه : « والله لنضرن إليك آباط الإبل من أقصى المغرب . فكان ما قال » (١٨) .

مؤلفاته :

من الذين أطلوا في ذكر مؤلفاته القاضي عياض ، وابن فرحون وعبد الرحمن . ذكر له ابن فرحون خمسة عشر كتاباً . وعياض أربعة عشر وعبد الرحمن عشرة .

واتفق المترجمون الثلاثة على تسعة كتب نذكرها كما جاءت في ترتيب المدارك للقاضي عياض ، متجاوزين عن ذكر الخلاف اليسير في نص العنوان . وهي : كتاب المهد في الفقه وأحكام الديانة ، وكتاب المبدع من شبه التأويل ، وكتاب المنبه للفظن عن غوائل الفتن ، والرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين والمعلمين ، وكتاب الاعتقادات ، وكتاب مناسك الحج ، وكتاب ملخص الموطأ ، والرسالة الناصرية في الرد على البكرية ، وكتاب الذكر والدعاء .

وذكر الصفدي ستة من هذه الكتب فقال : « ومن تصانيفه المهد في الفقه وأحكام الديانات ، والمبدع من شبه التأويل ، والمنبه للفظن من غوائل الفتن ، وملخص الموطأ ، والمناسك والاعتقادات » .

واتفق القاضي عياض وابن فرحون في خمسة كتب : « رسالة كشف المقالة في التوبة ، وكتاب رتب العلم وأحوال أهله ، وكتاب حسن الظن بالله تعالى ، رسالة تركية الشهود وتجريحهم ، رسالة في الورع » .

أما الكتاب العاشر الذي جاء في معالم الإيمان فهو كتاب « أحمية الحصون » ذكره ابن فرحون في الديباج . وأغفله القاضي في ترتيب المدارك .

وبحثنا عن هذه المؤلفات في كشف الظنون ، وفي بروكلمان لنهتدى إلى الموجود منها .

ولم يذكر صاحب كشف الظنون إلا كتاب الملخص . قال : « ملخص في الحديث لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي الماعزى المالكي المتوفى سنة ٤٠٣ جمع فيه ما اتصل بإسناده من حديث مالك في الموطأ . قال أبو عمر والداني وهو خمسمائة حديث وعشرون حديثاً أوله : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً . . إلخ ، وشرح القاضي شهاب الدين محمد بن أحمد بن محمد الحنفي الشافعي خمسة عشر حديثاً من أوله وتوفى سنة ٦٩٣ . ولقد أجاد فيه وأبان عن مزيد علم ، وغزارة فضل ، كما ذكره السبكي » (١٩) .

وليس القاضي شهاب الدين أول من شرح الملخص ، فقد جاء في الديباج عند ترجمة محمد بن أحمد بن أبي صفرة « وله شرح في اختصار ملخص القابسي » (٢٠) . وذكر هذا المخطوط بروكلمان في الملحق صفحة ٢٩٨ ، فقال : « ومنه نسخة بيانكي بور في الهند ، وأخرى بالمدينة » . وذكر بروكلمان أيضاً كتاب « المفصلة لأحكام المعلمين » المخطوط الموجود في باريس وهو موضوع بحثنا هذا .

وصف النسخة الخطية :

هذه النسخة محفوظة في المكتبة الأهلية بباريس برقم ٤٥٩٥ . وهي النسخة الوحيدة في العالم ، على ما نعلم : وقد طلبت من دار الكتب المصرية في القاهرة أن تحضر صورة شمسية لها ، فأحضرتها . وهي محفوظة برقم ١٥٩٢ تعليم .

وتاريخ النسخ الموضوع على المخطوطة هو سنة ٧٠٦ هجرية : وعدد ورقاتها ٩٧ طول كل منها ١٧ سم ، وعرضها ١٢ سم . وعدد الأسطر في الصفحة ١٣ سطراً في الغالب

(١٩) كشف الظنون - الجزء الثاني ص ٣٢٨ .

(٢٠) الديباج ص ٢٦٧ .

اسم الكتاب :

عنوان الكتاب كما جاء في فهرست المكتبة الأهلية بباريس هو : «أحوال المتعلمين ، وأحكام المعلمين والمتعلمين» .

والواقع أن المكتوب في صدر المخطوطة عنوان في سطرين : في السطر الأول كلمة «الفضيلة» أو «المفصلة» كما سنبين فيما بعد ، وفي السطر الثاني «لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين» .

وقد قرأتُ الكلمة الأولى من العنوان على أنها «الفضيلة» . ولذلك حين أحضرت دار الكتب المصرية بالقاهرة النسخة الشمسية - بناء على طلبي - سجلتُ عنوان الكتاب في فهرسها «الفضيلة» كما ذكرتُ للدار .

وقراءة هذه اللفظة على النحو السابق أدخل في ذهن الناظر إليها من أول وهلة . والحقيقة غير ذلك لما سنبينه من أسباب .

والواضح ألف ، ثم لام ، ثم فاء منقوطة ، ثم صاد ، ثم لام ، ثم هاء مربوطة ليست منقوطة .

وإذ جرى الناسخ على إهمال النقط في أغلب الأحيان ، وكانت السنة التي عقيت الصاد منحنية إلى أسفل ، مما يوحي بأنها ياء ، فقد قرأتُ الكلمة «الفضيلة» .

واتفق صاحب ترتيب المدارك ، وصاحب معالم الإيمان ، وهما يترجمان لحياة أبي الحسن ، أن من ضمن مؤلفاته كتاباه اسمه «الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين» .

وبالرجوع إلى الأصل المخطوط . تبين لنا . أنه بالرغم من أن حرف الميم ساقط من اللفظة ، فإن قراءتها على أنها «المفصلة» أرجح ، لأنه هو العنوان المعروف بين العلماء ، المذكور في كتبهم ، ولأن قراءة الكلمة «الفضيلة» يجعلنا ننقط الصاد ونضيف ياء بعدها ليست موجودة . وعلى ذلك يكون عنوان الكتاب :

المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين

وفيما ذكره ابن فرحون في الديباج عن عنوان هذا الكتاب تصحيف ظاهر لا يحتاج منا إلى إقامة دليل ، فقد جاء في سياق مؤلفاته : «الرسالة المفصلة لأحوال المتقين وكتاب المعلمين والمتعلمين» . ولا شك أن لفظ المتقين مصحفة عن المتعلمين ، وأن الرسالة والكتاب ليسا إلا كتاباً واحداً ، هو الذي تجرى عليه هذا البحث .

ونشير إلى ترجمة العنوان التي في فهرست المكتبة الأهلية بباريس ، إذ فيها تحريف كثير . فالترجمة تقول : «قواعد السلوك للمعلمين والمتعلمين» .

Règles de Conduite pour les instituteurs et les élèves.

هذه الترجمة إن اتفقت مع موضوع الكتاب ، فإنها لا تتفق مع حرفية العنوان . ونشير كذلك إلى القراءة التي ذكرها الدكتور إبراهيم سلامة^(٢١) لهذا العنوان حيث قال : «فضلة أحوال المتعلمين ، وأحكام المعلمين» . وليست هذه القراءة صحيحة ، ولا تنطبق على ما جاء في الأصل .

وفاته :

لا خلاف بين أصحاب الكتب السابقة التي أخذنا عنها في الترجمة للقاسبي أن عام وفاته هو ٤٠٣ هجرية .

ولم يذكر القاضي عياض الشهر الذي توفي فيه ، وكذلك ابن العماد الحنبلي . وذكر السيوطي الشهر دون اليوم .

وحدد ابن خلكان ليلة وفاته قال : «وتوفي ليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعمائة» .

وعن معالم الإيمان : «وتوفي رحمه الله ليلة الأربعاء ، ودفن يوم الخميس صلاة الظهر لثلاث خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعمائة» .

ويقول ابن خلكان : إنه دفن يوم الأربعاء لا الخميس . قال : « ودفن يوم
الأربعاء وقت العصر بالقيروان ، وبات عند قبره من الناس خلق كثير ، وضربت
الأخبية ، وأقبلت الشعراء بالمرائي ، رحمه الله تعالى » .
وبذلك يكون القابسي قد عمّر ثمانين عاماً .
وتاريخ وفاته الهجري يوافق عام ١٠١٢ بالتاريخ الميلادي في زمن الحاكم بأمر
الله الفاطمي .